دفاعاً عن الكرامة ما بعد الإنسانية

In Defense of Posthuman Dignity

تأليف بروفيسور/ نِك بوستروم

ترجمة دكتور/ حسين عبدالغني إبراهيم

فكرة موجزة **Abstract**

يمكننا وصف المواقف بشأن الأخلاقيات الخاصة بتقنيات تعزيز الإنسان (بصورة أولية) بأنها تتراوح من ما بعد الإنسانية إلى الاتجاه البيولوجي المحافظ. حيث يؤمن أنصار ما بعد الإنسانية بأن تقنيات التعزيز البشري ينبغي أن تكون متاحة وعلى نطاق واسع، كما ينبغي أن يتمتع الأفراد بسلطة تقديرية واسعة بشأن: اختيار أيٍّ من هذه التقنيات يجب أن يطبقوها على أنفسهم، وينبغي أن يكون للوالديْن عادةً الحق في اختيار التعزيزات لأطفالهم المستقبليين. بينما يعارض البيولوجيون المحافظون (الذين تضم صفوفهم كتَّابا متنوعين مثل ليون كاس Leon Kass، فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama، جورج آناس George Annas، ويسلي سميث Wesley Smith، جيريمي ريفكين Jeremy Rifkin، بيل ماكيبِن Bill McKibben) بشكل عام، استخدام التكنولوجيا لتعديل الطبيعة البشرية. وإحدى الأفكار المحورية في الاتجاه البيولوجي المحافظ هي أن: تقنيات تعزيز الإنسان سوف تقوض كرامتنا الإنسانية. ولتفادي الانزلاق إلى أسفل المنحدر الشديد باتجاه حالة "ما بعد الإنسانية" المهينة في نهاية المطاف، يدعو المحافظون البيولوجيون، غالبا، إلى فرض حظر واسع النطاق على التحسينات البشرية الواعدة. وتميز هذه الورقة بين نوعين شائعين من المخاوف بشأن ما بعد الإنسانية وتحاول إثبات أهمية مفهوم الكرامة الشامل بما يكفي لتطبيقه أيضا على الكثير من كائنات ما بعد الإنسانية المحتملة. إن الاعتراف بإمكانية الكرامة ما بعد الإنسانية يقوض اعتراضا مهماً يواجه التحسين البشري ويزيل المعايير المزدوجة المشوهة من مجال رؤيتنا الأخلاقية.

أنصار ما بعد الإنسانية مقابل المحافظين البيولوجيين Transhumanists vs. biocoservatives

يجري تعريف ما بعد الإنسانية، بشكل عام، باعتبارها حركة فضفاضة تطورت تدريجيا على مدى العقدين الماضيين، ويمكن اعتبارها ثمرة للإنسانية العلمانية وعصر التنوير. وترى أن الطبيعة البشرية الحالية قابلة للتحسين من خلال استخدام العلوم التطبيقية وغيرها من الأساليب العقلانية، والتي ربما تجعل من الممكن إطالة مدة حياة الإنسان في صحة جيدة، وتوسيع قدراتنا الفكرية والجسدية، وأن تمنحنا المزيد من السيطرة على حالاتنا العقلية والحالات المزاجية. (1) ولا تشمل التكنولوجيات محل الاهتمام التكنولوجيات الحالية فقط، مثل الهندسة الوراثية وتكنولوجيا المعلومات، ولكنها تشمل أيضا التطورات المستقبلية المتوقعة مثل الواقع الافتراضي الشامل بصورة كلية، وتكنولوجيا النانو في المرحلة الآلية، والذكاء الاصطناعي.

يروج أنصار ما بعد الإنسانية لوجهة النظر القائلة بأن تكنولوجيات تعزيز الإنسان ينبغي أن تكون متاحة على نطاق واسع، وأن الأفراد ينبغي أن يكون لديهم سلطة تقديرية واسعة بشأن: أي من هذه التقنيات يجب أن يطبقوها على أنفسهم (الحرية المورفولوجية)، [م1] وأن الآباء ينبغي أن يستطيعوا تقرير، بطريقة معتادة، أي من التقنيات الإنجابية يجب استخدامها عند إنجاب الأطفال (الحرية الإنجابية). (2) كما يعتقد أنصار ما بعد الإنسانية، أنه على الرغم من وجود مخاطر يجب تحديدها وتجنبها، فإن تكنولوجيات تعزيز الإنسان سوف توفر إمكانات هائلة لاستخدامات ذات قيمة كبيرة ومفيدة للإنسان. في النهاية، من الممكن لمثل هذه التحسينات أن تجعلنا، أو أحفادنا، كائنات "ما بعد إنسانية"، تتميز بحياة صحية جيدة غير محدودة، وقدرات فكرية أكبر بكثير من أي إنسان حالي – وربما قدرات حسية أو مزاجية جديدة تماما – بالإضافة إلى القدرة على التحكم في عواطفهم. يحاول أنصار ما بعد الإنسانية إثبات أن النهج الأكثر حكمة المُرافق لهذه الجوانب هو احتضان التقدم التكنولوجي، مع الدفاع بقوة عن حقوق الإنسان والاختيارات الفردية، واتخاذ إجراءات محددة ضد التهديدات الملموسة، مثل إساءة استخدام الأسلحة البيولوجية عسكريا أو إرهابيا، وضد الآثار الجانبية البيئية أو الاجتماعية غير المرغوب فيها.

وفي معارضة وجهة النظر ما بعد الإنسانية هذه يقف معسكر المحافظين البيولوجيين الذين يعارضون استخدام التكنولوجيا لتعديل الطبيعة البشرية. ومن بين الكتاب المحافظين البيولوجيين ليون كاس، فرانسيس فوكوياما، جورج آناس، ويسلي سميث، جيريمي ريفكين، بيل ماكيبِن. وأحد الاهتمامات الأساسية للمحافظين

البيولوجيين هو أن تكنولوجيات التعزيز البشري ربما تكون "مجرِّدة للإنسان من إنسانيته dehumanizing". [م2] ويتمثل مصدر القلق، الذي جرى التعبير عنه بطرق متنوعة، في أن هذه التكنولوجيات ربما تقوض كرامتنا الإنسانية أو تؤدي عن غير قصد إلى تآكل شيء ذي قيمة كبيرة في كوننا بشراً ولكن من الصعب وصف ذلك بالكلمات أو تصويره في تحليل يجسد التكلفة – والعائد. في بعض الحالات (مثل ليون كاس) يبدو القلق نابعاً من مشاعر دينية أو مشاعر دينية خفية، في حين ينبع القلق بالنسبة لآخرين (مثل فرانسيس فوكوياما) من خلفيات علمانية. يحاول هؤلاء المحافظون البيولوجيون تأكيد أن أفضل نهج هو تنفيذ حظر عالمي على مجموعات كبيرة من تكنولوجيات التعزيز البشري الواعدة لمنع الانزلاق إلى منحدر شديد يؤدي إلى حالة متدهورة من ما بعد الإنسانية في نهاية المطاف.

وفي حين أن أي وصف موجز يتجنب بالضرورة الفروق الدقيقة التي تميز المؤلفين داخل المعسكريْن، أعتقد أن التوصيف أعلاه يسلط الضوء على الخطوط الحمراء الرئيسية في واحدة من أكبر المناقشات في عصرنا وهي: كيف ينبغي لنا أن ننظر إلى مستقبل البشرية وما إذا كان ينبغي لنا محاولة استخدام التكنولوجيا لجعل أنفسنا "أكثر من مجرد بشر". هذه الورقة سوف تميز بين نوعين شائعين من المخاوف بشأن البشر ما بعد الإنسانيين، وتحاول إثبات أن هذيْن النوعيْن من المخاوف لا أساس لهما جزئياً وأن، بقدر ما يتوافقان مع المخاطر الحقيقية، توجد استجابات أفضل من محاولة تطبيق حظر واسع النطاق على التكنولوجيا. وسوف نقدم بعض الملاحظات حول مفهوم الكرامة، الذي يعتقد المحافظون البيولوجيون أنه معرض للخطر بسبب تكنولوجيات تعزيز الإنسان القادمة، وأقترح أننا بحاجة إلى إدراك أنه ليس فقط البشر في شكلهم الحالي، ولكن أيضا البشر ما بعد الإنسانيين، يمكنهم أن يتمتعوا بالكرامة.

اثنان من المخاوف بخصوص ما بعد الإنسانيين Two fears about the posthuman

هناك خوف من احتمال تحقق ما بعد الإنسانية لسببين على الأقل:

– أحدهما، هو أن حالة كوننا ما بعد إنسانيين ربما تكون مهينة في حد ذاتها، بحيث أننا عندما نصبح ما بعد إنسانيين ربما نؤذي أنفسنا.

– والآخر، هو أن البشر ما بعد الإنسانيين ربما يشكلون تهديدا للبشر "العاديين". (سوف أضع جانبا سببا ثالثا محتملا، وهو أن تطور كائنات ما بعد الإنسانية ربما يسيئ إلى بعض الكائنات الخارقة للطبيعة).

أبرز فلاسفة الأخلاق البيولوجيين الذين يركزون على **النوع الأول** من المخاوف هو ليون كاس، حيث يقول:

معظم الهبات التي تمنحها الطبيعة لها طبائعها المحدِّدة للنوع: فهي كلها بصورة فردية وجماعية من نوع معين. لقد جرى منح الصراصير والبشر بشكل متساوٍ ولكن طبيعتهم مختلفة. ولكي تحوِّل إنساناً إلى صرصور – ولأننا لسنا بحاجة إلى كافكا ليوضح لنا – سيكون ذلك بمثابة تجريد من إنسانيته. كما أن محاولة تحويل إنسان إلى أكثر من إنسان ربما يكون كذلك أيضا. إننا بحاجة إلى أكثر من مجرد التقدير العام لـ هِبات الطبيعة. إننا بحاجة إلى اعتبار خاص واحترام خاص للموهبة الخاصة التي هي طبيعتنا الموهوبة لنا. (3)

يواجه أنصار ما بعد الإنسانية هذا الموقف بالقول بأن هبات الطبيعة تكون مسمومة في بعض الأحيان ولا ينبغي قبولها بصفة دائمة. فالسرطان، والملاريا، والخرف، والشيخوخة، والمجاعة، والمعاناة غير الضرورية، وأوجه القصور المعرفي، كلها من بين الهبات التي نرفضها بمقتضى الحكمة. إن طبائعنا التي تحدد جنسنا البشري تعد مصدَرا غنيا لكثير من الأشياء غير المحترمة وغير المقبولة على الإطلاق – مثل القابلية للإصابة بالمرض، والقتل، والاغتصاب، والإبادة الجماعية، والغش، والتعذيب، والعنصرية. لقد تم توثيق أهوال الطبيعة بشكل عام وأهوال طبيعتنا بشكل خاص وبصورة جيدة جدا (4) لدرجة أنه من المدهش أن شخصا متميزا مثل ليون كاس لا يزال في يومنا هذا وعصرنا هذا يميل إلى الاعتماد على الطبيعي كدليل على ما هو مرغوب فيه أو صحيح معياريا. ينبغي علينا أن نكون ممتنين لأن أسلافنا لم ينجرفوا إلى المشاعر الكاسية، [م3] وإلا فإننا كنا لانزال نلتقط القمل من ظهور بعضنا البعض. وبدلا من مراعاة النظام الطبيعي، يؤكد أنصار ما بعد الإنسانية أننا يمكننا بشكل شرعي إصلاح أنفسنا وطبيعتنا وفقا للقيم الإنسانية والتطلعات الشخصية.

إذا رفض المرء الطبيعة باعتبارها معياراً عامّاً للخير، كما يفعل أغلب المفكرين في أيامنا هذه، فلا يزال بوسع المرء بطبيعة الحال أن يعترف بأن طرُقاً معينة لتعديل الطبيعة البشرية قد تكون مُهينة. ليس كل تغيير يعد تقدماً. وحتى كل تدخل تكنولوجي حسن النية في الطبيعة البشرية لن يكون مفيدا في مجمله. ومع ذلك، يذهب كاس Kass إلى ما هو أبعد من هذه البديهيات عندما يعلن أن التجريد التام من الإنسانية يقبع في انتظارنا كنتيجة حتمية لحصولنا على السيادة التقنية على طبيعتنا الخاصة، فيقول:

ومن شبه المؤكد أن الغزو التقني النهائي [م4] بطبيعته الخاصة سوف يترك البشرية ضعيفة تماما. سوف تكون هذه الصورة من السيادة متطابقة مع التجريد التام من الإنسانية. اقرأ كتاب هكسلي Huxley "عالم جديد شجاع"، واقرأ كتاب سي إس لويس C. S. Lewis "إلغاء الإنسان"، واقرأ تحليل نيتشه عن الإنسان الأخير، ثم اقرأ الصحف. إن التجانس homogenization، والوسطية mediocrity، والهدنة pacification، والرضا الناجم عن المخدرات drug-induced contentment، وانحطاط الذوق debasement of taste، والأرواح الخالية من الحب والأشواق souls without loves and longings ـ تعد جميعها النتائج الحتمية لجعل جوهر الطبيعة البشرية المشروع الأخير للسيادة التقنية. وفي لحظة انتصاره، سوف يصبح الإنسان البروميثيوسي بقرة راضية contented cow. (5)

من المسلم به أن السكان الخياليين في "عالم شجاع جديد"، لاختيار أشهر الأمثلة التي ذكرها كاس، يفتقرون إلى الكرامة (على الأقل بمعنى من معاني الكلمة). لكن الادعاء بأن هذه هي النتيجة الحتمية لحصولنا على السيطرة التكنولوجية على الطبيعة البشرية يعد ادعاءً متشائماً للغاية – وغير مدعوم – إذا كان مفهوما باعتباره تنبؤً مستقبلياً، وادعاءً كاذباً إذا جرى تفسيره على أنه ادعاءٌ حول الضرورة الميتافيزيقية.

هناك أشياء كثيرة خاطئة في المجتمع الخيالي الذي وصفه هكسلي. فهو ستاتيكي متحجر، وشمولي، ومقيد بالطبقة الاجتماعية؛ وثقافته أرض قاحلة. إن سكان العالم الشجعان الجدد أنفسهم هم مجموعة مجردة من الإنسانية ومَهينة. ولكن ما بعد الإنسانيين ليسوا كذلك. إن قدراتهم (أي سكان عالم هكسلي) ليست فوق قدرات البشر، ولكنها في كثير من الجوانب أدنى بكثير من قدراتنا. ومتوسط أعمارهم المتوقعة وبنيتهم البدنية عادية تماما، لكن قدراتهم الفكرية، والعاطفية، والأخلاقية، والروحية متقزمة. غالبية سكان العالم الجديد الشجعان لديهم درجات متفاوتة من التخلف العقلي المتعمد. والجميع، ما عدا المتحكمون العشرة في العالم

(جنبا إلى جنب مع مجموعة متنوعة من البدائيين والمنبوذين اجتماعيا الذين يقتصرون على المحميات المسيجة أو الجزر المعزولة)، ممنوعين أو محبطين من تطوير الفردانية، والتفكير المستقل والمبادرة، ومقيدون بعدم الرغبة في هذه الصفات في المقام الأول. إن رواية "عالمشجاع جديد" ليست قصة التعزيز البشري الذي أصبح مسعورا، ولكنها مأساة التكنولوجيا والهندسة الاجتماعية المستخدمة لشل القدرات الأخلاقية والفكرية عمداً – إنها النقيض الدقيق لاقتراح ما بعد الإنسانية.

يرى أنصار ما بعد الإنسانية أن أفضل طريقة لتجنب العالم الشجاع الجديد هي الدفاع بقوة عن الحريات المورفولوجية والإنجابية في مواجهة أي متحكمين محتملين في العالم. ولقد أظهر التاريخ المخاطر التي تكمن في السماح للحكومات بتقييد هذه الحريات. لقد فقدت برامج تحسين النسل القسرية، التي رعتها الحكومات في القرن الماضي، والتي كان يفضلها كل من اليسار واليمين، مصداقيتها تماما. ونظرا إلى أنه من المرجح أن يختلف الناس بشكل عميق في مواقفهم تجاه تكنولوجيات التعزيز البشري، فمن الأهمية بمكان ألا يتم فرض حل واحد على الجميع من أعلى، ولكن يجب على الأفراد استشارة ضمائرهم بشأن ما هو مناسب لأنفسهم ولأسَرهم. فالمعلومات، والنقاش العام، والتعليم، هي الوسائل المناسبة التي يمكن من خلالها تشجيع الآخرين على اتخاذ خيارات حكيمة، وليس فرض حظر عالمي على مجموعة واسعة من الخيارات الطبية وغيرها من الخيارات التعزيزية التي قد تكون مفيدة.

النوع الثاني من المخاوف هو احتمال اندلاع أعمال عنف بين البشر غير المعززين وما بعد الإنسانيين. حيث يزعم كل من جورج آناس George Annas ، لوري أندروز Lori Andrews، روزاريو إيساسي Rosario Isasi أننا ينبغي أن ننظر إلى الاستنساخ البشري وجميع التعديلات الجينية الموروثة باعتبارها "جرائم ضد الإنسانية" من أجل تقليل احتمال ظهور سلالة ما بعد الإنسانية، على أساس أن هذه السلالة من شأنها أن تشكل خطرا وجوديا يهدد الجنس البشري (القديم):

من المرجح أن ينظر النوع الجديد، أو "ما بعد الإنسانيين"، إلى البشر "الطبيعيين" القدامى باعتبارهم أقل شأنا، وحتى متوحشين، وصالحين للعبودية أو الذبح. ومن ناحية أخرى، ربما يرى الأشخاص العاديون في مرحلة ما بعد الإنسانية تهديدا، وإذا استطاعوا، فقد ينخرطون في ضربة استباقية عن طريق قتل ما بعد الإنسانيين قبل أن يُقتلوا أو يُستعبدوا بواسطتهم. وفي نهاية المطاف فإن هذه الإمكانية المتوقعة للإبادة

الجماعية هي التي تجعل تجارب تغيير الأنواع أسلحة محتملة للدمار الشامل، وتجعل من المهندس الوراثي غير الخاضع للمساءلة إرهابيا بيولوجيا محتملا. (6)

ليس هناك من ينكر أن الإرهاب البيولوجي والمهندسين الوراثيين غير الخاضعين للمساءلة الذين يعملون على تطوير أسلحة دمار شامل متزايدة القوة يشكلون تهديداً خطيراً لحضارتنا. ولكن استخدام خطاب الإرهاب البيولوجي وأسلحة الدمار الشامل للتشكيك في الاستخدامات العلاجية للتكنولوجيا الحيوية لتحسين الصحة، وإطالة العمر وغير ذلك من القدرات البشرية أمر غير مفيد. هذه القضايا مختلفة تماماً. ومن الممكن أن يؤيد الأشخاص العقلاء فرض تنظيم صارم على الأسلحة البيولوجية، وفي ذات الوقت يروجون للاستخدامات الطبية المفيدة لعلم الوراثة وغير ذلك من تكنولوجيات التعزيز البشري، بما في ذلك التعديلات القابلة للتوريث و"تغيير الأنواع".

إن المجتمع البشري معرض دائما لخطر أن تقرر مجموعة ما النظر إلى مجموعة أخرى من البشر على أنها صالحة للعبودية أو الذبح. ولمواجهة مثل هذه الاتجاهات، أنشأت المجتمعات الحديثة القوانين والمؤسسات، ومنحتها صلاحيات التنفيذ، التي تعمل على منع مجموعات من المواطنين من استعباد أو ذبح بعضهم البعض. ولا تعتمد فعالية هذه المؤسسات على تمتع جميع المواطنين بقدرات متساوية. حيث يمكن أن تضم المجتمعات الحديثة المسالمة أعدادا كبيرة من الأشخاص الذين يعانون من ضعف القدرات الجسدية أو العقلية جنبا إلى جنب مع الكثير من الأشخاص الآخرين الذين قد يكونون أقوياء جسديا بشكل استثنائي أو يتمتعون بصحة جيدة أو موهوبين فكريا بطرق مختلفة. إن إضافة أشخاص يتمتعون بقدرات معزَّزة تكنولوجياً إلى هذا التوزيع الواسع بالفعل للقدرات لن يحتاج إلى تمزيق المجتمع أو إثارة الإبادة الجماعية أو الاستعباد.

ينبغي أيضا التشكيك في صحة الافتراض القائل بأن التعديلات الجينية القابلة للتوريث أو تكنولوجيات التعزيز البشري الأخرى يمكن أن تؤدي إلى سلالتين متمايزتين ومنفصلتين من البشر. حيث يبدو من الأرجح وبدرجة أكبر أنه سيكون هناك سلسلة متصلة من الأفراد المعدَّلين أو المعزَّزين بشكل مختلف، والتي من شأنها أن تتداخل مع سلسلة متصلة من البشر غير المعززين حتى ذلك الحين. إن السيناريو الذي يشكل فيه "المعزَّزون" اتفاقا ثم يهاجمون "الطبيعيين" يشكل خيالا علميا مثيرا ولكنه ليس بالضرورة النتيجة الأكثر قبولا. وحتى اليوم، فإن الجزء الذي يتضمن الأشخاص الأكثر طولا يحتوي على تسعين بالمائة من السكان يمكنهم،

من حيث المبدأ، أن يجتمعوا ويقتلوا أو يستعبدوا العُشر الأقل طولاً. وحيث أن ذلك لا يحدث فإن هذا يشير إلى أن المجتمع المنظم جيدا يمكن أن يتماسك حتى لو كان يحتوي على الكثير من التحالفات المحتملة من الأشخاص الذين يشتركون في بعض السمات، بحيث إذا اجتمعوا، فإنهم سوف يكونون قادرين على إبادة الباقين.

إن الإشارة إلى أن الحالة المتطرفة للحرب بين البشر العاديين وما بعد الإنسانيين ليست هي السيناريو الأكثر ترجيحا لا تعني أنه لا توجد مخاوف اجتماعية مشروعة بشأن الخطوات التي قد تقربنا من ما بعد الإنسانية. وقد يصبح عدم المساواة، والتمييز، والتنمر – ضد الأشخاص المعدَّلين أو من ينوبون عنهم – قضايا خطيرة. ربما يقول أنصار ما بعد الإنسانية بأن هذه المشكلات الاجتماعية (المحتملة) تتطلب علاجات اجتماعية. أحد الأمثلة على الكيفية التي يمكن للتكنولوجيا المعاصرة بواسطتها تغيير جوانب مهمة من هوية شخص ما هو إعادة تحديد الجنس. وتُظهر تجارب المتحولين جنسياً أن الثقافة الغربية لا يزال أمامها الكثير لتفعله لتصبح أكثر قبولا للتنوع. وهذه مهمة يمكننا البدء في معالجتها اليوم من خلال تعزيز مناخ التسامح والقبول تجاه أولئك الذين يختلفون عنا. إن رسم صور مثيرة للقلق للتهديد الذي يمكن أن يسببه الأشخاص المعدَّلون تكنولوجياً في المستقبل، أو إطلاق إدانات استباقية لطبيعتهم التي جرى تغييرها بالضرورة، ليست الطريقة الأفضل للقيام بذلك.

ماذا عن الحالة الافتراضية التي ينوي فيها شخص ما خلق، أو تحويل نفسه إلى، كائن يتمتع بقدرات معزَّزة بشكل جذري بحيث يكون فرد واحد أو مجموعة صغيرة من هؤلاء الأفراد قادرين على السيطرة على الكوكب؟ من الواضح أن هذا ليس هو الوضع المرجح أن ينشأ في المستقبل القريب، ولكن يمكن للمرء أن يتخيل أن الإبداع المرتقب لآلات فائقة الذكاء، ربما في غضون بضعة عقود، قد يثير هذا النوع من القلق. إن المبدِع المحتمل لشكل جديد من الحياة التي تتمتع بهذه القدرات المتفوقة سيكون عليه الالتزام بالتأكد من أن الكائن المقترّح خالي من الميول السيكوباتية، [م5] وأنه بشكل أعم، لديه ميول إنسانية. على سبيل المثال، ينبغي مطالبة مبرمج الذكاء الاصطناعي المستقبلي بتقديم حجة قوية مفادها أن إطلاق ذكاء فائق صديق للإنسان سيكون أكثر أمانا من البديل البشري. ومع ذلك، مرة أخرى، يجب تمييز سيناريو الخيال العلمي هذا

(الحالي) بوضوح عن وضعنا الحالي واهتمامنا الأكثر إلحاحا باتخاذ خطوات فعالة نحو التحسين التدريجي للقدرات البشرية والحياة في صحة جيدة.

هل تتعارض الكرامة الإنسانية مع الكرامة ما بعد الإنسانية؟

Is human dignity incompatible with posthuman dignity?

يجري في بعض الأحيان استحضار الكرامة الإنسانية باعتبارها بديلا جدليا للأفكار الواضحة. هذا لا يعني أنه لا توجد قضايا أخلاقية مهمة تتعلق بالكرامة، لكنه يعني أن هناك حاجة لتحديد ما يدور في ذهن المرء عندما يستخدم هذا المصطلح. هنا، ينبغي علينا أن نفكر في معنيين مختلفين للكرامة:

1- الكرامة باعتبارها مكانة أخلاقية، ولا سيما الحق غير القابل للمساومة في التعامل بمستوى أساسي من الاحترام.

2- الكرامة باعتبارها صفة الجدارة أو الشرف؛ الجدارة، القيمة، النبل، الامتياز. (قاموس أكسفورد الإنجليزي)(7)

في كل من هذين التعريفين، تعد الكرامة شيئاً يمكن أن يمتلكه إنسان ما بعد الإنسانية. ومع ذلك، يبدو أن فرانسيس فوكوياما ينكر ذلك ويحذر من أن التخلي عن هذا الموقف اعتمادا على فكرة أن الكرامة خاصية فريدة من نوعها تخص البشر – والذين يجري تعريفهم باعتبارهم أولئك الذين يمتلكون صفة إنسانية أساسية غامضة يسميها "العامل X" (8) – من شأن هذا التخلي أن يؤدي إلى كارثة:

إن إنكار مفهوم الكرامة الإنسانية – أي فكرة أن هناك شيئا فريدا في الجنس البشري يمنح كل فرد من أفراد النوع مكانة أخلاقية أعلى من بقية العالم الطبيعي – يقودنا إلى طريق محفوف بالمخاطر بدرجة كبيرة. وقد نضطر في نهاية المطاف إلى سلوك هذا الطريق، ولكن لا ينبغي لنا أن نفعل ذلك إلا وأعيننا مفتوحة. ويُعد نيتشه دليلا أفضل بكثير لما يحف بهذا الطريق، أفضل من جحافل علماء الأخلاقيات الحيوية والأكاديميين الداروينيين الذين يميلون اليوم إلى إعطائنا النصائح الأخلاقية حول هذا الموضوع. (9)

ما يبدو أنه يقلق فوكوياما هو أن إدخال أنواع جديدة من الأشخاص المعزَّزين إلى العالم، وهذا (من وجهة نظره) هو ما يُحتمل أن يتسبب في فقدان بعض الأفراد (ربما الرضع، أو المعاقين عقليا، أو البشر غير المعزَّزين بشكل عام) بعض المكانة الأخلاقية التي يتمتعون بها حالياً، وما نمتلكه الآن من شروط مسبقة أساسية للديمقراطية الليبرالية، وهو مبدأ المساواة في الكرامة للجميع، سوف يجري تدميره.

يبدو أن الحدس الأساسي هو أنه بدلا عن "الدائرة الأخلاقية الموسعة" الشهيرة، نرى أن ما لدينا هو أشبه بالشكل البيضاوي، الذي يمكننا تغيير شكله، ولكن يجب أن تظل مساحته ثابتة. ولحسن الحظ، فإن قانون الحفظ المزعوم هذا، الخاص بالإدراك الأخلاقي، يفتقر إلى الدعم التجريبي. لقد اتسعت بالفعل مجموعة الأفراد الذين تمنحهم المجتمعات الغربية المكانة الأخلاقية الكاملة، لتشمل الرجال الذين لا يملكون أية ممتلكات أو مكانة نبيلة، والنساء، والشعوب غير البيضاء. ويبدو أنه من الممكن توسيع هذه المجموعة لتشمل كيانات ما بعد الإنسانية، أو، نضرب مثلاً لهذا الأمر، ببعض الكائنات الرئسية العليا primates [م6] أو الكيميرات التي تجمع بين الصفات الجسدية البشرية والحيوانية human–animal chimaeras، [م7] التي ينبغي أن يجري تخليقها، بهذا المعنى – وأن يتم ذلك دون التسبب في أي انكماش تعويضي في اتجاه آخر. (ربما ينبغي لنا أن نقرر الوضع الأخلاقي للحالات الإشكالية الحدودية، مثل الأجنة أو مرضى الزهايمر في مرحلة متأخرة، أو الموتى دماغيا، بشكل منفصل عن قضية البشر المعدَّلين تكنولوجيا أو أشكال الحياة الاصطناعية الجديدة). لا يجب أن يكون دورنا في هذه العملية دور المارة غير المهتمين. يمكننا أن نعمل على إنشاء هياكل اجتماعية أكثر شمولية تمنح الاعتراف الأخلاقي والحقوق القانونية المناسبة لكل من يحتاج إليها، سواء كانوا من الذكور أو الإناث، أو أصحاب البشرة السوداء أو البيضاء، أو اللحم أو السيليكون.

الكرامة بالمعنى الثاني، باعتبارها تشير إلى الامتياز الخاص أو الجدارة الأخلاقية، هي شيء يمتلكه البشر الحاليون بدرجات متفاوتة على نطاق واسع. ويتفوق البعض أكثر بكثير من الآخرين. بعضهم جدير بالإعجاب من الناحية الأخلاقية؛ والبعض الآخر لئيم وشرير. لا يوجد سبب لافتراض أن كائنات ما بعد الإنسانية لا يمكن أن يتمتعوا أيضا بالكرامة بهذا المعنى الثاني. بل قد يكون باستطاعتهم تحقيق مستويات أعلى في الامتياز الأخلاقي وغيره من مستويات التميز مقارنة بأيٍّ منا نحن البشر. إن سكان العالم الجدد

الشجعان الخياليين، الذين كانوا أقل من البشر فضلاً عن ما بعد الإنسانيين، كانوا سيحصلون على درجات منخفضة في هذا النوع من الكرامة، ولهذا السبب جزئيا سوف يكونون قدوة فظيعة بالنسبة لنا لكي نحاكيها. ولكن من المؤكد أنه يمكننا خلق رؤى أكثر رفعة وجاذبية لما قد نطمح أن نصبح عليه. ربما يكون هناك البعض ممن قد يحولون أنفسهم إلى أشخاص ما بعد إنسانيين الذين يقللون من شأنهم – ولكن هنا يتضح أن بعض الناس اليوم لا يعيشون حياة إنسانية جديرة جدا. وهذا أمر مؤسف، ولكن حقيقة أن بعض الناس يتخذون خيارات سيئة فإن هذا لا شك، بصفة عامة، لا يعد سبباً كافياً لإلغاء حق الناس في الاختيار. كما أن التدابير المضادة المشروعة متاحة مثل: التعليم، والتشجيع، والإقناع، والإصلاح الاجتماعي والثقافي. هذا، ليس حظرا شاملا لجميع طرق الوجود ما بعد الإنسانية، إنها التدابير التي يلجأ إليها أولئك الذين يزعجهم هذا الاحتمال الذي ينبغي أن يلجأ إليه ما بعد الإنسانيين الذين يقللون من قدرهم. ينبغي للديمقراطية الليبرالية أن تسمح بصورة عادية بالتدخل في الحريات المورفولوجية والإنجابية فقط في الحالات التي يسيء فيها شخص ما استخدام هذه الحريات من أجل إيذاء شخص آخر.

لقد تعرض المبدأ القائل بضرورة أن يتمتع الآباء بسلطة تقديرية واسعة لاتخاذ القرار بشأن التحسينات الجينية لأطفالهم للهجوم، على أساس أن هذا الشكل من الحرية الإنجابية من شأنه أن يشكل نوعا من طغيان الوالدين، والذي من شأنه أن يقوض كرامة الطفل، وقدرته على الاختيار المستقل؛ على سبيل المثال، يقول هانز جوناس:

إن الطبيعة المسيطَر عليها تكنولوجياً تشمل الآن، مرة أخرى، الإنسان الذي (حتى الآن) وضع نفسه في مواجهة التكنولوجيا باعتباره سيدها... ولكن قوة مَن تكون هذه – وفوق مَن أو فوق ماذا؟ ومن الواضح أن قوة أولئك الذين يعيشون اليوم فوق أولئك الذين سيأتون من بعدهم، والذين سيكونون الجانب الآخر الأعزل من الاختيارات السابقة التي اتخذها مخططو اليوم. والجانب الآخر من قوة اليوم هو استرقاق الأحياء للأموات في المستقبل. (10)

ويعتمد جوناس على افتراض مفاده أن أحفادنا، الذين من المفترض أن يكونوا أكثر منا تقدما من الناحية التكنولوجية، سوف يكونون مع ذلك بلا دفاع في مواجهة التدابير التي نتخذها، والرامية إلى توسيع قدراتهم. وهذا يكاد يكون، من المؤكد، غير صحيح. فإذا قرروا، لسبب غامض، أنهم يفضلون أن يكونوا أقل

ذكاءً، وأقل صحة، وأن يعيشوا حياة أقصر، فإنهم لن يفتقروا إلى الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف وإحباط تصميماتنا.

على أية حال، إذا كان البديل عن اختيار الوالدين في تحديد القدرات الأساسية للأشخاص الجدد هو إسناد رعاية الطفل إلى الطبيعة، فتلك مجرد مصادفة عمياء، حيث ينبغي أن يكون القرار سهلاً. لو كانت الطبيعة الأم هي أمًّا حقيقية، لكانت قد دخلت السجن بتهمة إساءة معاملة الأطفال وقتلهم. وبطبيعة الحال، يستطيع أنصار ما بعد الإنسانية أن يقبلوا أنه: مثلما يجوز للمجتمع في ظروف استثنائية أن يتجاوز استقلالية الوالدين، كما هو الحال في حالات الإهمال أو سوء المعاملة، كذلك يجوز للمجتمع أن يفرض لوائح لحماية الطفل المستقبلي من التدخلات الجينية الضارة حقا – ولكن ليس لأنها تمثل الاختيار وليس الصدفة.

يردد يورجن هابرماس، في عمله الأخير، مخاوفه ومخاوف جوناس من أن: حتى مجرد المعرفة بأن شخصا آخر يحددنا عن عَمد يمكن أن يكون له عواقب وخيمة، فيقول:

لا يمكننا أن نستبعد أن معرفة السمات الوراثية الخاصة بالفرد، كما هي مبرمجة، قد تثبت أنها تقيد اختيار الفرد في حياته، وتقوض العلاقات النِدِّية بشكل أساسي بين البشر الأحرار والمتساويين. (11)

يمكن أن يجيب أحد أنصار ما بعد الإنسانية بأنه سيكون من الخطأ أن يعتقد الفرد أنه ليس لديه خيار في حياته الخاصة لمجرد أن بعض جيناته (أو كلها) قد تم اختيارها من قِبل والديه. في الواقع، أنه سيكون لديه الكثير من الخيارات كما لو تم اختيار تكوينه الجيني عن طريق الصدفة. ربما سوف يستمتع بالمزيد من الخيارات والاستقلالية في حياته بشكل ملحوظ، إذا كانت التعديلات تهدف إلى توسيع مجموعة قدراته الأساسية. إن تمتع المرء بصحة جيدة، أو أن يكون أكثر ذكاءً، أو امتلاكه مجموعة واسعة من المواهب، أو امتلاكه قوى أكبر لضبط النفس، هي نِعم تميل إلى فتح مسارات حياة أكثر مما تغلقها.

حتى لو كان هناك احتمال أن بعض الأفراد المعدَّلين وراثيا ربما يفشلون في فهم هذه النقاط وبالتالي قد يشعرون بالقمع بسبب معرفتهم بأصلهم، فإن ذلك سيكون خطرا يجب مقارنته بالمخاطر التي يتكبدها وجود كائن غير معدل وراثيا، وهي مخاطر يمكن أن تكون خطيرة للغاية. وإذا توفرت البدائل الآمنة والفعالة،

فسيكون من غير المسؤول المخاطرة ببدء حياة شخص ما بسوء الحظ المتمثل في تقلص القدرات الأساسية خِلقيا أو ارتفاع قابلية الإصابة بالأمراض.

لماذا نحتاج إلى الكرامة ما بعد الإنسانية Why we need posthuman dignity

وعلى نحو مماثل، صدرت توقعات مشؤومة في سبعينيات القرن الماضي حول الأضرار النفسية الشديدة التي قد يعاني منها الأطفال الذين يجري إنجابهم عن طريق الإخصاب في المختبر عندما يعلمون أنهم نشأوا من أنبوب اختبار [م8] ـ وهو التنبؤ الذي تبين بعد ذلك أنه زائف تماما. من الصعب تجنب الانطباع بأن بعض التحيز أو التحامل الفلسفي هو المسؤول عن الاستعداد الذي يستغل به كثيرون من المحافظين البيولوجيين حتى أبسط المبررات التجريبية من أجل حظر تقنيات التعزيز البشري من أنواع معينة دون غيرها. لنفترض أنه اتضح أن تشغيل موتسارت Mozart أمام الأمهات الحوامل أدى إلى تحسين موهبة الطفل الموسيقية تبعاً لذلك. لن يجادل أحد لصالح فرض حظر على موتسارت بجوار الرحم على أساس أننا لا نستطيع أن نستبعد أن بعض المشكلات النفسية قد تصيب الطفل بمجرد أن يكتشف أن قدرته على العزف على الكمان كانت "مبرمجة" قبل الولادة من قِبل والديه. ولكن عندما يتعلق الأمر، على سبيل المثال، بالتحسينات الجينية، فإن الحجج التي لا تختلف كثيرا عن هذه المحاكاة الساخرة غالبا ما يجري طرحها باعتبارها اعتراضات ثقيلة، إن لم تكن حاسمة، من قِبل كتاب بيولوجيين محافظين بارزين. أما بالنسبة إلى أنصار ما بعد الإنسانية، فإن هذا يبدو بمثابة تفكير مزدوج. كيف يتسنى لأي جانب سلبي متوقع تقريبا بالنسبة للمحافظين البيولوجيين، والذي تم التنبؤ به، ربما على أساس النظرية النفسية الشعبية الأكثر ترديدا، أن يحقق بسهولة تلك المكانة من الرؤية الفلسفية العميقة والاعتراض بالضربة القاضية على مشروع ما بعد الإنسانية؟

ربما يمكن العثور على جزء من الإجابة في المواقف المختلفة التي يتخذها أنصار ما بعد الإنسانية والمحافظين البيولوجيين تجاه كرامة ما بعد الإنسانية. يميل المحافظون البيولوجيون إلى إنكار كرامة ما بعد الإنسانية وينظرون إلى ما بعد الإنسانية باعتبار أنها تهديد لكرامة الإنسان. ولذلك فإنهم يميلون إلى البحث عن طرق لتشويه التدخلات التي يُعتقد أنها تشير في اتجاه تعديلات مستقبلية أكثر جذرية والتي من المحتمل أن تؤدي في النهاية إلى ظهور هؤلاء البشر ما بعد الإنسانيين "البغيضين". ولكن ما لم يتم الإعلان عن هذه

المعارضة الأساسية لـ ما بعد الإنسانية بشكل علني كمقدمة لحجتهم، فإن هذا يجبرهم عندئذٍ على استخدام معيار مزدوج في التقييم كلما جرى تقييم حالات معينة في العزلة: على سبيل المثال، معيار للتدخلات الوراثية للخط الجرثومي ومعيار آخر لتحسين تغذية الأم (وهو تدخل من المفترض أنه لا يُنظر إليه باعتبار أنه يبشر بعصر ما بعد الإنسانية).

على النقيض من ذلك، يرى أنصار ما بعد الإنسانية أن كرامة الإنسانية وكرامة ما بعد الإنسانية متوافقة ومتكاملة. كما أنهم يصرون على أن الكرامة، بمعناها الحديث، تتكون مما نحن عليه وما لدينا من القدرة على أن نصبح عليه، وليس في نَسبنا أو أصلنا السببي. إن ما نحن عليه لا يعتمد فقط على حمضنا النووي، بل يعتد أيضا على سياقنا التكنولوجي والاجتماعي. إن الطبيعة البشرية بهذا المعنى هي الأوسع ديناميكية، ومن صنع الإنسان جزئيا، وقابلة للتحسين. إن أنماطنا الظاهرية الحالية التي جرى توسيعها (والحياة التي نعيشها) تختلف بشكل ملحوظ عن تلك التي عاشها أسلافنا الذين كانوا يعتمدون على الصيد وجمع الثمار. إننا نقرأ ونكتب؛ نرتدي الملابس؛ نحن نعيش في المدن؛ ونكسب المال ونشتري الطعام من السوبر ماركت؛ ونتصل بالناس عبر الهاتف، ونشاهد التلفاز، ونقرأ الصحف، ونقود السيارات، ونقدم الضرائب، ونصوت في الانتخابات الوطنية؛ والنساء تضعن أطفالهن في المستشفيات؛ ومتوسط العمر المتوقع أطول بثلاث مرات مما كان عليه في العصر البليستوسيني Pleistocene؛ نحن نعلم أن الأرض كروية وأن النجوم عبارة عن سحب غازية كبيرة تضاء من داخلها عن طريق الاندماج النووي، وأن عمر الكون يبلغ حوالي 13.7 مليار سنة وهو كبير جدًا من حيث الحجم. في عيون الصيادين، ربما نبدو بالفعل "ما بعد إنسانيين". إلا أن، هذه التوسعات الجذرية للقدرات البشرية – بعضها بيولوجي، والبعض الآخر خارجي – لم تجردنا من مكانتنا الأخلاقية أو إنسانيتنا بمعنى يجعلنا غير جديرين أومنحطين بشكل عام. وبالمثل، إذا نجحنا، نحن أو أحفادنا، في يوم من الأيام، في أن نصبح ما يمكن أن نشير إليه بالنسبة للمعايير الحالية على أنه ما بعد إنساني، فإن هذه الحاجة لا تنطوي على فقدان الكرامة كذلك.

ومن وجهة نظر ما بعد الإنسانية، لا توجد حاجة للتصرف كما لو كان هناك فرق أخلاقي عميق بين الوسائل التكنولوجية وغيرها من وسائل تحسين حياة البشر. ومن خلال الدفاع عن كرامة ما بعد الإنسانية، فإننا نعزز أخلاقيات أكثر شمولاً وإنسانية، أخلاقية سوف تحتضن الأشخاص المعدلين تكنولوجياً في

المستقبل بالإضافة إلى البشر من نوعنا المعاصر. نقوم أيضا بإزالة المعايير المزدوجة المشوهة من مجال رؤيتنا أخلاقية، بما يسمح لنا بإدراك الفرص المتاحة من أجل مزيد من التقدم البشري بشكل أكثر وضوحا.(12)

هوامش المترجم

(م1) الحرية المورفولوجية morphological freedom تشير إلى الحق المدني المزعوم أو المقترح للفرد من البشر إما في الحفاظ على جسده أو تعديله، وفقا لظروفه الخاصة، وذلك من خلال اللجوء المستنير والتراضي أو رفض التكنولوجيا العلاجية أو الطبية التمكينية المتاحة. وهذا المصطلح صاغه فيلسوف ما بعد الإنسانية ماكس مور Max More في مقالته عام 1993، "التحويل التكنولوجي الذاتي: توسيع الاكستروبيا الشخصية (بمعنى زيادة الامتداد الخارجي للقدرات البشرية extropy) حيث عرَّفها بأنها: القدرة على تغيير الشكل الجسدي حسب الرغبة من خلال تقنيات مثل الجراحة، والهندسة الوراثية، وتكنولوجيا النانو، والتحميل uploading وهو تحميل وحفظ نسخة جزئية أو كاملة من مخ الإنسان ووعيه، على أمل إمكانية استخدام هذه النسخة في استنساخ صورة من صاحب المخ أو الوعي عندما تتوفر الإمكانية اللازمة لهذه العملية. وقد جرى استخدام هذا المصطلح بواسطة المنظِّر العلمي والمستقبلي أندرس ساندبرج Anders Sandberg، الأستاذ بجامعة أكسفورد، باعتباره: امتدادا لحق الفرد في جسده، وليس فقط ملكية الذات ولكن أيضا الحق في تعديل نفسه وفقاً لرغباته.

[م2] إزالة الإنسانية dehumanizing يُقصد بها حرمان شخص أو مجموعة من الصفات الإنسانية الإيجابية أو إنكارها إضافة إلى القسوة والمعاناة التي تصاحبها. ويشير التعريف العملي إلى ذلك باعتبارها رؤية ومعاملة الآخرين من البشر كما لو أنهم يفتقرون إلى القدرات العقلية التي تُنسب عادة إلى البشر. وفي هذا التعريف كل فعل أو فكر ينظر إلى شخص باعتباره "أقل من" إنسان يعد إزالة لإنسانيته dehumanizing. ومثال ذلك، من جهة النتيجة، قولنا: الآثار غير الإنسانية للحرب The dehumanizing effects of war. وعلى المستوى العام، تعد إزالة الإنسانية أحد أشكال التحريض على الإبادة الجماعية. ولقد جرى استخدام هذا المصطلح لتبرير الحرب، والقتل القضائي وخارج سلطة القضاء، إضافة إلى العبودية، ومصادرة الممتلكات، وإنكار الحقوق، زمهاجمة الأعداء أو المعارضين السياسيين.

[م3] الكاسية Kassian نسبة إلى ليون كاس Leon Kass، يقصد أفكاره التي تحملها رواية عالم شجاع جديد New Brave World.

[م4] ينبغي علينا توضيح أن ما يقصده ليون كاس بالغزو التقني النهائي ليس مجرد تدعيم بعض من البشر بالتقنيات التعزيزية، ولكنه يقصد بكلمة النهائي (الكامل) الذي يشمل كل البشر في وقت ما من المستقبل، أي ما أسماه بعض المفكرين (الصفر التكنولوجي) والذي يعني: عندما لا يوجد شيء أو نشاط على الأرض لا يدعمه التقدم التكنولوجي وبالتالي التعزيز

التقني لكل البشر الموجودين حينها. لكن هذا لا يؤدي بالضرورة إلى حرمان أو تجريد البشر من إنسانيتهم dehumanization لأننا إذا وافقنا كاس في موقفه هذا نكون قد تجاهلنا التقدم الجيني الذي يتطور من جيل لآخر وبصورة لا يشعر بها البعض سوى في سلوكيات الأطفال منذ الصغر وقبل أن يجري تعليمهم.

[م5] السكوباتية Psychopathy مرض عقلي يتميز المريض به (السكوباتي) بالسطحية وانعدام الشعور بالكسوف، والسلوك المعادي للمجتمع والناس، وفقر عام في الانفعالات، والبعد عن العلاقات الشخصية، ويحتمل أن الشخص السيكوباتي كان ضحية حرمان انفعالي ومعاملة قاسية وقت طفولته المبكرة فنشأ على عادات المكر والغدر والاحتيال لكي ينال رغباته ومطالبه.

https://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%87

[م6] الكائنات الرئيسية العليا primates هي كائنات سابقة على الإنسان في النشوء تشبه / تجمع بين ملامح الإنسان والقرد، وهي جنس متنوع من الثدييات ويجري تمييزها من خلال امتلاك اليدين والأقدام التي تشبه اليدين وعينين متجهتين للأمام مثل عيون البشر من حيث الموضع.

[م7] الكيميرات human–animal chimaeras هي حيوانات خرافية أو أسطورية تجمع بين بعض الصفات الجسدية البشرية والحيوانية، ويجري التمثيل لها بالكائن الموجود في الأساطير اليونانية الذي يجمع بين رأس الأسد وجسم الماعز وذيل الثعبان، وأيضا أبو الهول الفرعوني الذي يجمع بين وجه الإنسان وجسم الأسد. وفي قاموس كامبردج: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/chimera?q=chimeras هو كائن عضوي يضم خلايا من نوعين أو أكثر من أنواع المخلوقات أو اثنين أو أكثر من الكائنات الحية المختلفة جينياً. أو هو شيء يتألف من أجزاء من أشياء تختلف عن بعضها اختلافا كبيرا.

[م8] هنا، ينبغي مناقشة مسألة أن (الوجود أفضل من العدم) من جهات متعددة مثل: أن مجرد وجود الإنسان يعد فرصة رائعة للاستمتاع بمميزات وجوده ووجود علاقاته الاجتماعية والإنسانية، إضافة إلى علاقاته بذاته وما يجلب لها من فرص الوجود بصورة أفضل. ومن جهة أخرى، خاصة في حال إيمان الفرد بوجود العالم الآخر للثواب والعقاب، يكون وجوده فرصة رائعة أيضا لفعل الخيرات التي ربما تؤهله لحياة لا تقارن في روعتها وبهائها. والجوانب كثيرة مثل ممارسة الحريات، والعلم، والإنجاز، والاستمتاع بالإنجاب وتربية أبناء وبنات صالحين، ومساعدة الآخرين ... وغيرها كثير.

الهوامش

1- N. Bostrom et al. 2003. The Transhumanist FAQ, v. 2.1. World Transhumanist Association. Webpage: www.transhumanism.org/resources/faq.html.

2- N. Bostrom. Human Genetic Enhancements: A Transhumanist Perspective. Journal of Value Inquiry 2004, forthcoming.

3- L. Kass. Ageless Bodies, Happy Souls: Biotechnology and the Pursuit of Perfection. The New Atlantis 2003; 1.

4- See e.g. J. Glover. 2001. Humanity: A Moral History of the Twentieth Century. New Haven. Yale University Press.

5- L. Kass. 2002. Life, Liberty, and Defense of Dignity: The Challenge for Bioethics. San Francisco. Encounter Books: p. 48.

6- G. Annas, L. Andrews and R. Isasi. Protecting the Endangered Human: Toward an International Treaty Prohibiting Cloning and Inheritable Alterations. American Journal of Law and Medicine 2002; 28, 2&3: p. 162.

7- J. A. Simpson and E. Weiner, eds. 1989. The Oxford English Dictionary, 2nd ed. Oxford. Oxford University Press.

8- F. Fukuyama. 2002. Our Posthuman Future: Consequences of the Biotechnology Revolution. New York. Farrar, Strauss and Giroux: p. 149.

9- Fukuyama, op cit. note 8, p. 160.

10- H. Jonas. 1985. Technik, Medizin und Ethik: Zur Praxis des Prinzips Verantwortung. Frankfurt am Main. Suhrkamp.

11- J. Habermas. 2003. The Future of Human Nature. Oxford. Blackwell: p. 23.

12- For their comments I am grateful to Heather Bradshaw, John Brooke, Aubrey de Grey, Robin Hanson, Matthew Liao, Julian Savulescu, Eliezer Yudkowsky, Nick Zangwill, and to the audiences at the Ian Ramsey Center seminar of June 6th in Oxford, the Transvision 2003 conference at Yale, and the 2003 European Science Foundation Workshop on Science and

Human Values, where earlier versions of this paper were presented, and to two anonymous referees.